يونسكوبرس

****

مكتب الخدمات الصحفية *لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة*

الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة في بلغراد

بلغراد (صربيا والجبل الأسود) 3 أيار/مايو –2004- احتفلت اليونسكو باليوم العالمي لحرية الصحافة، اليوم 03 أيار/مايو، في مؤتمر دولي حول "وسائل الإعلام في مناطق النزاع والبلدان التي تمر في مرحلة انتقالية"، انتهى باعتماد "إعلان بلغراد" من أجل دعم وسائل الإعلام في مناطق النزاع وما بعد النزاع وتخلل المؤتمر حفل تسليم جائزة اليونسكو/غيرمو كانو العالمية لحرية الصحافة، التي فاز بها الصحفي والشاعر الكوبي راوول ريفييرو.

أقيم حفل تسليم الجائزة في بلغراد بحضور رئيس صربيا والجبل الأسود، سيفوتزار ماروفيتش، الذي أكد على أهمية حرية الصحافة في الدول التي تمر في مرحلة انتقالية وقال : "دون أدنى شك فأن التنمية الاقتصادي والرفاهية ترتبطان إلى حد كبير بحرية الصحافة. وان في صالح المؤسسات السياسية خلق هذا الإطار القانوني من أجل تأمين حرية الإعلام في صورة متواصلة (...)".

من جهته دعا مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا، السلطات الكوبية إلى إطلاق سراح الصحفي والشاعر، راوول ريفييرو، الذي يمضي عقوبة مدتها 20 سنة في سجن يبعد مسافة 450 كيلومترا عن العاصمة الكوبية، هابانا، علما ان ريفييرو مصاب بداء الرئة. وقد تمثل الصحفي السجين ريفييرو في الحفل بابن زوجته، ميخيل آنخيل سانشيز ريس.

وقال ماتسورا :"رغم كل الجهود التي بذلناها، فأننا لم نتمكن من الحصول على موافقة السلطات الكوبية للسماح للسيدة بلانشا ريس كاستا زوجة الصحفي السجين بالسفر لحضور مراسم الحفل". وأضاف :"إن الصحفي ريفييرو يتلقى علاجا طبيا، وقد علمنا أن علاجه سينتهي في الرابع من أيار/مايو (...)".

وأشار ماتسورا إلى الثمن الباهظ الذي تدفعه وسائل الإعلام في الحروب قائلا :"من الأهمية بمكان أن يحظى أي انتهاك لحقوق الإنسان وخصوصا حرية التعبير بالرد المناسب. يجب عدم اعتبار حرية التعبير وحرية الصحافة مرتبطتين بمسائل جوهرية كالتنمية والديموقراطية فحسب بل يجب اعتبارهما مرتبطتين بحل النزاع وبناء السلام أيضا".

وأضاف المدير العام، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى صربيا والجبل السود، "مهما قلنا يبقى قولنا ناقصا في مجال التأكيد على أهمية حرية التعبير وحرية الصحافة كشرطين أساسين لمشاركة المواطنين في الحياة الديموقراطية في مجتمعاتهم وعملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء السلام. بل بات من الأهمية بمكان التأكيد على أن تطبيق هذه المبادئ أمر أساسي في بناء التفاهم بين الثقافات الذي على أساسه يتم بناء السلم الدائم، الأمن والتنمية.

.../...

عند تسلمه الجائزة نيابة عن ريفييرو، القى ميخيل أنخيل سانشيز ريس (ابن زوجة الصحافي السجين) كلمة من قبله قال فيها: "ماذا تقول ؟ اذكر إنني في طفولتي، كلما قام أحد الأصدقاء أو الأقارب بمكرمة تجاهي كان والداي يطرحان هذا السؤال البسيط علي : "ماذا تقول؟" كنت أجيب :" شكرا " واليوم عندما سمعت في السجن بخبر جائزة اليونسكو من بلانكا، تذكرت صوت والدَيَّ. صوت أمي الخافت وصوت المرحوم أبي يسألانني مجددا : ماذا تقول ؟ وأنا أجيب : شكرا لكم، شكرا كثيرا لكم".

واستشهد سانشيز ريس بكلمة للفائز بجائزة سرفانتث الادبية سنة 2003 الشاعر التشيلي غونزالوا روخاس الذي قال :"إن القضاء على الكلمة يشبه الإرادة بالقضاء على الصمت. إن الشعر تمرين على المشاركة بما هو حميم كما انه أيضا تمرين على المشاركة بالحرية. وسجن الكلمة يعني القضاء على الشعر". وشكر رييس اليونسكو على اختيار راوول ريفييرو من أجل تمثيل كل هؤلاء المدافعين عن حرية الفكر والتعبير في كوبا والعالم".

وفي ختام الحفل أعلن الرئيس الصربي ماروفيتش التزام بلاده حرية الصحافة وتعددية وسائل الإعلام. وقال :"مثل أي حرية عظيمة إن حرية وسائل الإعلام لم تقدم يوما لأحد على طبق من فضة بل انتزعت خطوة، خطوة (...). والتاريخ الحديث مليء بالأمثلة عن "قادة عظام" خسروا عاجلا أم آجلا في مواجهة رأي عام حر وناقد".

يذكر ان جائزة اليونسكو/غيرمو كانو لحرية الصحافة، يمنحها كل عام مدير عام المنظمة بناء على توصية مرفوعة من هيئة حكام دوليين تضم نخبة من المحترفين في الصحافة ويرأسهم أوليفر كلارك رئيس ومدير عام "شركة غلينر المحدودة" (جامايكا). والجائزة التي تبلغ قيمتها 25 ألف دولار تمولها اليونسكو بالاتفاق مع مؤسسة غيرمو كانو. وأطلق على هذه الجائزة اسم الصحفي الذي قتل سنة 1987 بسبب تحقيقات قام بها عن تجارة المخدرات وكشف عن أسماء "بارونات" مافيا المخدرات في، بلاده كولومبيا. تأسست الجائزة من قبل المجلس التنفيذي لليونسكو سنة 1997 لتكريم أفراد، منظمات أو مؤسسات تدافع عن حرية التعبير وتعزيزها في كل أنحاء العالم، لا سيما إذا تعرضت حياة العاملين في هذه المؤسسات للخطر .

في ختام المنتدى الذي استمر يومين والذي حضره حوالى 150 صحفيا ومشاركا من كل أنحاء العالم وممثلون عن منظمات حرية الصحافة ومنظمات دولية ومحلية تضم محترفي الصحافة ووسائل الإعلام والذين اعتمدوا إعلان بلغراد حول الدفاع عن وسائل الإعلام في مناطق النزاع وما بعد النزاع . وركز الإعلان على أن وسائل الإعلام المحلية المستقلة هي أمر جوهري لتأمين معلومات موثوق بها وحيوية للسلام وجهود المصالحة. كما دعا السلطات كافة إلى احترام حرية وسائل الإعلام في المناطق التي تخضع لسلطتهم، وحتى خلال أوقات النزاع. وطلب المنتدون من اليونسكو تعزيز دورها في التنسيق لدعم مبادرات وسائط الإعلام في مناطق النزاع وما بعد النزاع. وتستمر مناقشة القضايا ذات البعد المحترف المتصلة بحرية التعبير في بلغراد (في مركز سافا للمؤتمرات) يوم غد خلال مؤتمر إقليمي للمحترفين في وسائل الإعلام تحت عنوان :"وسائل الإعلام في مناطق ما بعد النزاع والبلدان التي تمر في مرحلة انتقالية". وتنظم هذا الحدث منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بالتعاون مع اليونسكو.

***

للمزيد من المعلومات وللحصول على نص إعلان بلغراد كاملا وخطابي مدير عام اليونسكو، كويشيرو ماتسورا وميخيل أنخيل ريس :http://www.unesco.org/webworld/wpfd/2004/